



الأهداف:

- ممارسة الحديث المُتّيح والمحمي.
- استخدام التدايغات الحرّة والذكريات.
- التأمل الأصيل الذي يتيح النمو والتطور
- الإصغاء إلى "الصوت الجماعي" في الصف و "الأصوات الاستثنائية"، والرسائل التربوية.

من المفضل أن تتم قراءة التمهد- "الحالات الحياتية كميدان لتطوير المهارات الحياتية- دروس ذات صلة بالطلاب".

تتمحور قصة "الشاشة" حول شاب يقضي وقتًا طويلًا في الشبكة. تطرح القصة عدّة قضايا: الوقت الذي نقضيه أمام الشاشات، الإدمان على استخدام الشبكة، سُمّ الأولويات، المسؤوليات تجاه العائلة، العلاقة مع الأجداد وغيرها.

سير الدرس

يقرأ المعلم¹ القصة:

الشاشة

اسم المستخدم، الكلمة السريّة، بصمة الإصبع، اسم الشبكة، الرقم السريّ، أنا لست ربوبط، أنا ربوبط، تصريح بالدخول، login، logout. اقضي جُلّ أوقاتي هناك. أذكر جيّدًا جميع الكلمات والأرقام السريّة ولكنني لست متأكدًا من هؤلاء الأشخاص الموجودين حولي الذين يدّعون أنهم عائلتي. أنا مقتنع بأنهم محقّون وبأن هناك علاقة ما تربطنا، ولكنهم تحوّلوا في الأونة الأخيرة إلى "خلفية" مزعجة في حياتي، وكأنّ هناك شاشة تفصل بيننا، شاشة لا يمكن لمسها، شاشة شفافة تتيح لي أن أكون متواصلًا مع شاشاتي الحقيقية. أنا أجلس قبالة الحاسوبين خاصتي، وهاتفى الخلوي أيضًا، وهكذا أكون في قَمّة تواصلى مع العالم. أعيش وأتنفس من خلال الشبكة، وفي الأساس أعيش في توتّر مستمر، أحارب وأشتري، أنتج أفلامًا وأحملها في الشبكة، أبنى استراتيجيات وأطلع الآخرين عليها. أعتقد أن طلاب صفي لن يتعرّفوا عليّ إن صادفوني، فأنا أسكت طيلة الوقت في الدروس تقريبيًا، وأتهرب من العمل في مجموعات، ولا أرفع إصبعي كي أشارك في الحصّة، أنا سيّد الشبكة، ولدي 9440 متعلّقًا في اليوتيوب. أنا أنشر أيضًا ألعابًا، وأحمل في الشبكة مقاطع من أفلام قُمتُ بإنتاجها.

لقد كانت هناك لحظة كِدْتُ أن أفصح فيها لتامر زميلي في الصف عن كُوني you tuber. كان ذلك عندما نشرَ فيلمًا قصيرًا مَوْلَه والداه، حيث كان يتباهى به، ولكنني انفجرتُ بالضحك حين رأيتُ الفيلم، فأنا أقوم بإنتاج أفلام كهذه لأشخاص من جميع أنحاء العالم في ثوان معدودة. صدقًا، لقد كِدْتُ أن أفصح له، ولكنني سَكْتُ في نهاية الأمر. حجم الشاشة التي تفصل بيني وبينهم أصبح أكبر، ولكنني لا أملك وقتًا للتفكير في هذا. في المدرسة أكون مرتبطًا بالشبكة باستمرار من خلال الهاتف أو الحاسوب. في البيت، أتناول طعامي بجانب الحاسوب، وإذا قُمتُ بنشاط رياضي، أقوم بذلك أمام شاشة ما، فيجب عليّ أن أطلع على التعليقات من استراليا، السويد، اليابان.. هذه الردود تشبعني ولا أشعر بالجوع.

انا لا أتعب أيضًا، شمسي مشرقة دائمًا، ففي الشبكة لا يوجد ليل ونهار ولا قريب وبعيد. أنا موجود هناك طيلة الوقت، وفي كلّ مكان في العالم. يقول لي أبي بنبرة حزينة خلال محاضرتة اليومية عندما يعود من العمل في

¹ كُتبت الجملة بصيغة المذكر لكنها موجهة للإناث والذكور على حدّ سواء.

الساعة التاسعة مساءً: "أنت موجود في كل مكان، عدا هنا"، لكن قلبي لا يهتم بما يقول، فقد وَقَعَ في حُب الشبكة منذ زمن بعيد.

يحاول جدي "جميل" الاتصال بي منذ شهر. لقد اشترى لي الشاشة التي طلبتها كهدية بعيد ميلادي عندما اشترى حاسوبًا جديدًا. لقد كنا معًا في دكان الأجهزة الإلكترونية ووعده أن أساعده في تجهيز الحاسوب الجديد وتركيبه. لقد وعدته أن أزوره بعد الدوام في المدرسة، ولكنني أوجلت الزيارة مرّة تلو الأخرى. توقّف جدي عن الاتصال بي في الأونة الأخيرة.

عندما عدت اليوم من المدرسة، وقفتُ أمي بجانب غرفتي صامتة. سألتها: "ماذا حصل يا أمي؟"، ولكنها لم تُجِب. سألتها: "هل استطيع الدخول إلى غرفتي؟"، لم تُجِب وبقِيَت متسمرّة في مكانها... ثم سألتني في النهاية: "متى كانت المرّة الأخيرة التي تحدثت فيها مع جدك؟"، شعرتُ بانقباض في صدري. "لا أذكر، ربما قبل عدّة أيام.. لماذا تسألين هذا السؤال؟ ماذا حصل؟" نظرتُ نحوي ثم ذهبتُ. أقسمتُ أن أذهب لأزور جدي بعد أن أنهي بعض الأمور في الشبكة. جلستُ أمام الشاشة، ومرّ الوقت، نظرتُ إلى الساعة فاكشفتُ أنها العاشرة مساءً. أردتُ أن أنهض كي أتناول بعض الطعام، فأنا لم أكل منذ الصباح، ولكنني فوجئتُ إذ وصلني بريد إلكتروني من جدي، "كيف يمكن أن يحصل هذا؟" تساءلتُ، "أنا لم أقم بربط حاسوبه بالشبكة بعد!" ... قرأتُ الرسالة التي أرسلها جدي في البريد الإلكتروني:

"عزيزي رامي، أنت أول شخص أرسل إليه رسالة من حاسوبي الجديد. أنا منفعِل جدًا. شكرًا لك لأنك ساعدتني على اختيار حاسوبي.

عزيزي رامي، لا بأس إن لم تساعدني في ربط الحاسوب بالشبكة، فأنا أدرك أنك منشغل جدًا. أنا لستُ غاضبًا منك أبدًا. لقد حالفني الحظ، فقد ساعدني طلابٌ متطوعون من الثانوية في القيام بذلك في إطار دورة معدّة لكبار السن في مركز المسنّ. لن تصدّق ما سأقول، ولكن الطالب الذي ساعدني هو زميلك في الصف، اسمه تامر، وهو يقول أنك لطيف جدًا وانك بطل الشبكة. أنا فخور بك يا حفيدي.

مع محبتي
جَدِّكَ

ملاحظة: هل تستمتع باستخدام الشاشة التي اشتريتها لك؟
لم تستجب الشاشة عندما لمستُها كي أكتب الردّ لجدي لأن أصابعي كانت مبلّلة بعد أن جفّفتُ بها دموعي..

محادثة في أزواج

- ماذا تثير القصة فيكم؟

عندما تنتهي المحادثة في أزواج

يطلب المعلم من الطلاب ما يلي: اكتبوا على البطاقتين موضوعين رئيسيين تتمحور حولهما القصة حسب رأيكم. يضع الطلاب البطاقات على الأرض وسط الغرفة، حيث يتسنى لجميع الطلاب الاطلاع على المواضيع.

محادثة في المجموعة

يتأمل الطلاب المواضيع، ويلاحظون المواضيع التي تكرّرت، هل هناك ما هو مشترك بين المواضيع؟ هل هناك موضوع مختلف؟ ما هو الموضوع الذي تشعرون بأنكم تتواصلون معه جدًا؟ ما هو الموضوع الذي لا تتواصلون معه البتّة؟

يمكن أن يُجري المعلم المحادثة بشكل حرّ وأن يستعين بالأسئلة ذات الصلة، أو أن يدير المحادثة على ضوء المواضيع التي طرّحت من خلال البطاقات.

أسئلة ذات صلة يمكن أن يستعين بها المعلم (من المفضل اختيار سؤال أو سوالين وإجراء محادثة حرّة قدر المستطاع)

- ما هي التدايعات التي تواردت إلى ذهنكم عندما سمعتم القصة؟
- ماذا شعرتُم؟
- ماذا فكّرتُم؟
- ماذا تعرفون عن الشخصيات في القصة؟
- ماذا يشبه هذا؟

- ما الموضوع الذي تطرحه القصة؟

محادثة حول موضوع (إذا تم اختيار موضوع محدد):

- على ضوء ما كُتِب في البطاقات، ما هو الموضوع المركزي الذي أُثير فينا في أعقاب القصة؟
- ماذا يثير هذا الموضوع في داخلكم؟
- ما هي التجارب التي خضتموها في حياتكم وتذكرتموها في أعقاب هذه القصة؟
- ما هي الأسئلة التي أثّرت فيكم في أعقاب القصة؟

بعد أن عبّر الطلاب عن تواصلهم الشخصي مع القضية المطروحة يمكن أن ندعوهم إلى إبداء النصائح للشخصيات التي في القصة.
إذا كان هناك متسع من الوقت، فمن المفضل اختيار مواضيع أخرى والتطرق إليها من خلال الأسئلة نفسها.

لاختتام المحادثة، يطرح المعلم السؤال:

- ماذا ستندكرون من الدرس\المحادثة\القصة؟

يقوم المعلم بتلخيص الدرس من خلال التطرق إلى المضامين التي طرحها الطلاب. من المهم أن ينقل المعلم رسائل تعزز الحصانة النفسية والثقة بالنفس حول هذه المضامين: الوقت الذي نقضيه أمام الشاشات، الإدمان على الشبكة، سلم الأولويات، الشعور بالالتزام نحو العائلة، العلاقة مع الأجداد وغيرها.

في النهاية، نعود إلى التعقيد الكامن في الحياة:

تحوي الحياة عددًا لا نهائيًا من الأحداث والحالات المختلفة التي تندرج في سياقات كثيرة، ويتوجب علينا في كثير من الأحيان أن نختار ونقرّر قراراتٍ تتفاوت في حجمها وأهميتها.. كيف نتوصل إلى قرار جيد؟ كيف علينا أن نختار؟

نختتم الدرس بسؤال مفتوح وفق اختيار المعلم.. مثلًا:

ماذا يساعدني في اتخاذ القرار في حالات من هذا القبيل؟

ماذا أقول لنفسي عندما يتوجب علي أن أختار أو أن أتخذ قرارًا في حالة مماثلة؟

للتلخيص:

يمكن إجراء نقاش حول القول التالي²:



² هذا القول هو لـ: د. آشير عيدان.